وقال الاستاد وقد استقصينا الكلام في معاني هذه الاسماء في كتابه
المسمى بالبيان والاداة في معاني اسماء الله تعالى انتهى وقد بينت زبدة هذه
المباني وعمدة هذه المعاني في شرحي المرقاة للاصول الى المشكاة

سورة الممتحنة مدنية وهي ثلاث عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاد بسم الله
اسم ملك مالك الخلق باجمعهم لكنه اختار قوما لرفعهم لا لينتفع بهم ورد
آخرين واذلهم بمنعهم وقوضعهم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي
وعدوكم فيه تنبيه الى غاية غضبه على الكفار ونهاية حبه للابرار
وفي تقديم ايانا الى ما سبق لهم من البوارع الاشارة الى حسن الملاطفة في
ضمن المشاركة حيث قال عدوي وعدوكم اولياء نزلت في حاطب بن ابي بلتعة فانه
لما علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو اهل مكة كتب اليهم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم وارسل مع سارة مولاة بني المطلب فنزل جبريل
واخبر فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا وطلحة والزبير والمقداد
وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب حاطب
الى اهل مكة فخذوه منها وخلوها فاذا ابت فاضربوا اعناقها فادركوها ثمة فجحدت
فسل علي رضي الله عنه السيف فاخرجته من عقيصتها فاستحضر رسول الله حاطبا
وقال ما حملك عليه فقال اما كفرت منذ اسلمت ولا غششتك منذ نصحتك ولكني
كنت امرأ ملصقا في قريش وليس لي فيهم من يحمي اهلي فاردت ان اخذ عندهم
يدا ولقد علمت ان كتابي لا يغني عنهم شيا فصدقه رسول الله وعذره تلقون
اليهم بالمودة اي توصلوا اليهم المودة بنحو المكاتبة والباء مزيدة واخبار رسول
الله بسبب تحصيل المودة والجملة حال من فاعل لا تتخذوا وقد كفروا بما جاءكم من
الحق حال من احد الفعلين يخرجون الرسول واياكم اي من مكة حال من كفروا
او استيناف للبيان ان تؤمنوا بالله ربكم لان تؤمنوا او كراهة ايمانكم بربكم

من غير

من غير جنس اخوتكم ان كنتم خرجتم عن اوطانكم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي
علة للخروج وجواب الشرط محذوف دل عليه لا تتخذوا اي فلا تتخذوهم اولياء
تسرون اليهم بالمودة اي اتسرون او خبر ابتدا به التوبيخ وانا اعلم
اي منكم بما اخفيتم وما اعلنتم بستركم وعلنكم ومن يفعله اي الاتخاذ
منكم فقد ضل سواء السبيل اخطا الطريق المستقيم وعدل عن الدين القويم
قال ابو الحسين بما اخفيتم في باطنكم من المعصية وما اعلنتم في ظاهركم المخلي من
الطاعة وقال ابو حفص من احب نفسه فقد اتخذ عدو الله وعدوه وليا
وافاد الاستاد انه عليه السلام قال اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك
واوحى الله الى داود عليه السلام عاد نفسك فليس لي في المملكة منازع غيرها
فمن عادى نفسه قام بحق هذه الاية ومن لم يعاد نفسه لحقه هذه الوعيد
فاصل الايمان الموالاة والمعاداة قلت وفي الحديث افضل الايمان الحب
في الله والبغض في الله ان يثقفوكم يجدوكم ويظفروا بكم يكونوا لكم اعداء
والقاء المودة اليهم لا ينفعكم ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء
بما يسوءكم من قتلكم وشتمكم وودوا لو تكفرون والحال انهم قد يتمنوا ارتداد
لن ينفعكم ارحامكم اقاربكم عموما ولا اولادكم خصوصا من الذين تتوالون
لاجلهم اعداءكم يوم القيامة وقت الملامة والندامة يفصل بينكم يفرق
بينكم بما يصيبكم من هول ذلك اليوم فيفر بعضكم من بعض فما لكم تتركون اليوم
حق الله عليكم لمن يقترف عداءكم وقرا عاصم بالبنا للفاعل وحمزة والكسائي
بالتشديد معلوما وابن عامر به مجهولا والله بما تعملون بصير فيجازيكم
على القليل والكثير قد كانت لكم اسوة حسنة قدوة مستحسنة في
ابراهيم والذين معه اي وفيمن شاركوه في ملة الشقوة واقتدوا به في تلك
الحالة وقال الاستاد اي ومن قبله من الانبيا اذ قالوا لقومهم انا برآء
منكم اي بريئون من موالاتكم ومما تعبدون من دون الله اي من معبوداتكم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)